الصحفيين اللبنانيين وأثرهم في تطور الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر

Lebanese journalists and their impact on the development of the Egyptian press in the nineteenth century

ا.م. ايمان عبد اللّه حمود

Eman Abdullah Hmood

emanAbdullah@coeduw.uobaghdad.edu.iq

07813960305

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

الصحفيين اللبنانيين وأثرهم في تطور الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر

ا.م. ايمان عبد الله حمود

الملخص:

شهد القرن التاسع عشر بزوغ نجم العديد من الصحفيين اللبنانيين في مصر، وقد كان لهؤلاء الصحفيين اللبنانيين دورًا كبيرًا وأثرًا بالغًا في تطور الصحافة المصرية، ففي مصر ظهر الكثير من الشخصيات البارزة من أصل لبناني ساهمت بشكل كبير في إثراء الثقافة المصرية والنهوض بالصحافة المصرية والارتقاء بها، مثل الأخوان سليم وبشارة تقلا، فارس نمر، يعقوب صروف، شاهين مكاريوس، سليم النقاش، وسليم حموي، وكانت الغالبية العظمى من اللبنانيين وغيرهم من المشرقيين الذين كانوا يقيمون في مصر من المتعلمين تعليمًا عاليًا ويتحدثون الفرنسية، ولذا ساهموا بشكل فعال في تطور الصحافة المصرية خلال القرن التاسع عشر.

Abstract

Lebanese journalists and their impact on the development of the Egyptian press in the nineteenth century

The nineteenth century witnessed the emergence of many Lebanese journalists in Egypt ،and these Lebanese journalists had a great role and a profound impact on the development of the Egyptian press. Such as the brothers Selim and Bishara Takla ،Faris Nimr ،Yaqoub Sarouf ،Shaheen Makarios ،Salim al - Naqash ،Salim Hamwi ،and the vast majority of the Lebanese and other Levantines who were residing in Egypt were highly educated and spoke French ،and therefore they contributed effectively to the development of the Egyptian press during nineteenth century.

الكلمات المفتاحية:

Thepress	**الصحافة**
Lebanon	**لبنان**
Development	**تطور**
Egypt	**مصر**
Effect	**اثر**

المقدمة

للصحفيين اللبنانيين دور كبير وأثر بالغ في تطور الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر، ففي مصر ظهر الكثير من الشخصيات البارزة من أصل لبناني ساهمت بشكل كبير في إثراء الثقافة المصرية والنهوض بالصحافة المصرية والارتقاء بها، مثل الأخوان سليم وبشارة تقلا وفارس نمر ويعقوب صروف وشاهين مكاريوس وسليم النقاش وسليم حموي، وكانت الغالبية العظمى من اللبنانيين وغيرهم من المشرقيين الذين كانوا يقيمون في مصر من المتعلمين تعليمًا عاليًا ويتحدثون الفرنسية.

وخلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ازداد عدد اللبنانيين الوافدين إلى مصر، كون ان لبنان كان جزءًا من سوريا العثمانية خلال ذلك الوقت، فقد هاجر المسيحيون من جميع أنحاء بلاد الشام (سوريا ولبنان وفلسطين) إلى مصر بوصفهم جماعة واحدة تحت اسم الشوام، وخلال تواجد اللبنانيين في مصر، ساهموا بشكل فاعل في الحياة الثقافية الإعلامية، لاسيما في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وطول القرن العشرين. ومن تلك الشخصيات من لا يعرف البعض أصولهم اللبنانية، وفي هذه الدراسة، سوف نتناول الصحفيين اللبنانيين وأثرهم في تطور الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر.

كانت الصّحافة المصرية تتمتّع بحريّة أوسع نسبيّاً وبظهور نهضة ثقافيّة بين المتعلّمين والمثقّفين في القرن التاسع عشر، وكانت تلك الصّحف متطوّرة نسبياً، بعد أن كانت في بدايتها ركيكة الأسلوب، رديئة الطّباعة، سيئة الإخراج، وقد أصبحت فيما بعد تعتني بأسلوبها وإخراجها، وتميّزت بمقالات ممتازة وراقية[١].

وقد فتحت الصحافة المصرية جناحيها للصحفيين الشاميين بعد أن جربت الصحافة المصرية بجهد المصريين وأقلامهم، فأقبل هؤلاء على اصطناع القلم واتخذوا الصحافة حرفة لهم حتى كان أكثر أصحاب الصحف من أهل الشام والبلاد المجاورة لها كصابونجي[٢]، ومجلة «النحلة». وكان لبعض تلك الصحف مواقف كريمة أخذت فيها جانب الخديوي المصري ودافعت عن استقلال مصر، فقد بدأت العلاقات بينه وبين السلطان حين استوزر نوبار باشا، وكلفه الدفاع عن وجهة نظر مصر في بعض المسائل المصرية في أوربا، فاتصل نوبار بالحكومة الأوربية وتحدث معها في أمر إنشاء المحاكم المختلطة، فأذاعت السفارة العثمانية في صحف فرنسا أنها تحذر المسئولين وعامة الناس من معاملة شخص يسمى نوبار باشا ويدعي لنفسه لقب وزير الخارجية المصري، لأن مصر كلها ليس لها صفة دولية ولا حق لها في تعاقد دولي، فكان أن ردت الصحف المصرية على السفارة التركية وأخذت تناقشها

الرأي وتؤكد حق مصر في مصالحها الخاصة، لأن مصر لا يمكن أن تنزل إلى مكان الولايات العثمانية الأخرى وقد سبق لها أن أمضت عقد قناة السويس دون تدخل تركيا أو وصايتها. ولما كانت الصحافة الشعبية في نشأتها الأولى يقوم على تحريرها جماعة من الشاميين، وهي حقيقة تاريخية لا ينكرها أحد، لذلك وجب علينا أن نبحث قبل التأريخ لتلك الصحافة- إلى أي مدى بلغت تلك الحقيقة التاريخية من التقدير والاعتبار، فلويس شيخو يقر، "أنه كان للسوريين في تلك الحركة نصيب عظيم حتى كان أكثر تلك المنشورات ومنشئيها من أهل سوريا وزاد» [٣].

سليم وبشارة تقلا وتأسيس جريدة الأهرام

سليم تقلا، رئيس الوفد اللبناني حضرة صاحب المعالي سليم تقلا بك وزير الخارجية؛ من أعلام "صحيفة الأهرام"، وهو من مواليد بلدة كفرشيما عام ١٨٤٩م [٤]، وكان من أوائل الصحفيين الذين قاموا برحلات إلى أوروبا ووافى جريدته بمقالات خاصة، كما التقى بكبار الشخصيات العالمية، ومنهم السلطان عبد الحميد عام ١٨٨٩م في قصر يلدز في إسطنبول، وكانت لغته لغة صحافة خالية من الزخارف اللفظية والسجع، وفي ٢٧ كانون الاول ١٨٧٥م، تأسست صحيفة «الأهرام» عام ١٨٧٥ بمدينة الإسكندرية بجهود سليم تقلا (١٨٤٩-١٨٩٢) وأخوه بشار تقلا (١٨٥٢ - ١٩٠١)، وصدر أول عدد منها في ٥ اب ١٨٧٦، وكانت أسبوعية في أول أمرها، ثم أصبحت يومية [٥].

حين بلغ سليم سن الثانية عشر عامًا أرسله والده إلى بيروت لتلقي العلم في المدرسة الوطنية على يد المعلم الشهير في ذلك الوقت بطرس البستاني، واشتغل بعدها مدرسًا للغة العربية وآدابها في المدرسة البطريركية، وهاجر إلى مصر وهو في السادسة والعشرين من عمره، وفيها قام بإنشاء مطبعة في شارع البورصة المتفرع من ميدان القناصل (المنشية حاليا) بالإسكندرية، وتعرض تقلا لمشاكلات عديدة مع السلطة المصرية في عهد إسماعيل اذ سجنه الخديوي لجرأته، ثم أفرج عنه، وتوفي عام ١٨٩٢م، ولما توفي سليم تقلا استقل أخوه بشارة بها ثم نقلها إلى القاهرة، ولما توفي بشارة تقلا ١٩٠١ آلت إلى ابنه جبرائيل [٦].

أما بشارة تقلا، فهو أيضًا من مواليد بلدة كفرشيما في لبنان، وُلد عام ١٨٥٢م، وتعلم ببيروت وعلم في مدرسة عينطورة[٧] نحو سنتين، عشق الصحافة فانتقل إلى الإسكندرية سنة ١٨٧٥م، وأصدر مع أخيه سليم، صحيفة الأهرام الأسبوعية، والتي تحولت فيما بعد إلى صحيفة يومية، ولما حدثت ثورة عرابي امتنع مع أخيه عن مناصرتها، فأحرق العرابيون المطبعة، وفي عام ١٨٧٧م، شرع بشارة في ترجمة

برقيات ووكالات الأنباء. وقد نُشر أول مقال بتوقيعه عن سياسة ألمانيا عام ١٨٧٩م، وفي ١٩٠٠م أصدر صحيفة "البيراميدز"(Pyramides) باللغة الفرنسية وتميز عن أخيه بأنه حمل لقب الباشا [٨].

وتجدر الإشارة إلى أن تأسيس صحيفة في نهايات القرن التاسع عشر لم يكن بالأمر الهين، الا ان بشارة تقلا فعلها ليؤسس بدل الصحيفة الواحدة صحيفتين صحيفة الأهرام بالعربية ٢٧ كانون الاول ١٨٧٥م، و"البيراميدز" الناطقة بلغة غير العربية فيما بعد، ليوصف بشارة تقلا في المراجع الصحفية، بأنه "صاحب جريدة الأهرامين". كانت بيتشي كبابة تقلا، زوجة بشارة تقلا ابنة نعوم كبابة من كبار تجار حلب. أشرفت على صدور "البيراميدز" الفرنسية ورثاها مصطفى صادق الرافعي بقصيدة منها، "سيدة النسوة"، ومن عائلته أسماء أيضًا اشتهرت في مصر جبرائيل تقلا (موفد جريدة الأهرام الخاص إلى مؤتمر مولتزو عام ١٩٣٧)، واحتفظ آل تقلا بإدارة جريدة الأهرام حتى التأميم وتولى رئاسة التحرير أدباء وصحفيون أعلام منهم الشاعر خليل مطران، لقد قام تقلا بتأسيس مدرسة في الصحافة العربية مع شقيقه الأكبر لتكون "جريدة الأهرام" من أهم المدارس الصحفية بمصر والدول العربية، بل وفى العالم أيضًا، باعتراف الصحفيين الأجانب الذين تعاملوا معه، وكتبوا عن مواهبه في إدارة الصحف وفى الكتابة الصحفية، كان بشارة تقلا قادمًا من قرية كفر شيما اللبنانية، وارتحل لمصر بناء على نصيحة شقيقه الأكبر سليم، وكان على تقلا الصغير أن التأقلم مع المدينة وطبقات مجتمعها، وكان عليه كما يروى أن يصمم على مواصلة حلمه والإصرار عليه، وقد سبق وذكرنا أن بشارة تقلا وُلد في ٢٢ اب سنة ١٨٥٢م بقرية كفر شيما بلبنان، وهو الشهر الذي أصدر فيه العدد الأول من صحيفته الأهرام التي صدرت بشكل يومي في ٥ اب عام ١٨٨٦م، بالإسكندرية المقر الأول للصحيفة العريقة.

وفي ذلك الصدد ذكر بشارة قائلاً: "كنت أطوف على الناس صباحا أتعرف عليهم أولا، وأعرض عليهم الصحيفة، وقليل كان من يرضي الاشتراك فيها، إلا نفرا "أشخاص" من الذين نصبوا أنفسهم منصب المحسنين إلينا، ثم أقصد أحد منتديات القهوة، فأول ما أطلبه جريدة أوروبية أطالعها وأعرف أخبارها ومقالاتها حيث لم يكن في وسعنا الاشتراك، فإذا فرغت من الترجمة أذهب إلى مقر الجريدة فاشتغل في التصحيح وكتابة الحوادث، ثم أجلس اساعد الفعلة على طي الأعداد، وتهيئتها، وكنت أتناول غذائي في الغالب وأنا بين صحيفة أطويها، ورغم ذلك كنت أشارف من وراء ذلك العناء إقبالا ونجاحا" [٩].

وفي ذلك السياق خاض مؤسس صحيفة الأهرام رحلات داخل الأقاليم المصرية لإقناع الفلاحين المصريين بالاشتراك في صحيفته، ولتأسيس شبكة من المراسلين، اذ جعل هناك مندوبا للوجه القبلي،

ومندوبا في كوم حمادة بالدلتا، كي تتوسع صحيفة الأهرام فتغطى كافة أنحاء مصر، بل قام بجولات عديدة لخارج مصر فيما بعد وكانت أحلامه استبدال مطبعته الهزيلة في الإسكندرية بـ ١٢ مطبعة تدار بالغاز المحترق ويكون فيها نحو ٦٠ عاملًا، واستبدال صحيفته الأسبوعية الصغيرة بصحيفة يومية يكون عدد مراسليها ووكلائها كبيرا، وقد حقق حلمه فحول صحيفته من أسبوعية ليومية، فظن أصدقاؤه أن ذلك ضرب من التهور، وخذله أقرب الناس إليه فرفضوا مساعدته، لكنه أصر على تنفيذ حلمه ولما حان الموعد أصدر جريدة الأهرام يومية، وكانت آنذاك صغيرة الحجم، جامعة من الأخبار، ثم جرت عليه صحف الشرق بعدها، ليكون مؤسس جريدة الأهرام رائد الصحافة اليومية في الوطن العربي كافة، وازداد عدد مشتركي "جريدة الأهرام" بعد صدورها يومية، وتم توزيعها في كل مكان، ورغم ذلك قام أصدقاؤه بإخباره بأن هذا سقوط وعليه ألا يغتر، إلا أنه حمل الصحيفة بين يديه وانتقل بين الأرياف وعرض بضاعته على الفلاحين والأفندية، وكان الناس ينظرون له أنه أتى لهم ببدعة غريبة، إلا إنه لم يرجع من الأرياف إلا وقد ضمن للصحيفة اليومية جريدة الأهرام البقاء، ولم يبال بالجوع والعطش والحر والبرد والسهر، وكانوا يقولون عن مؤسس جريدة الأهرام، إنه كان لا يجد سعادة إلا في العمل، وكان عمله مقترنا بالتوفيق، وقد كان يقول عن نفسه مرارا: "قلما نلت أمنية لم أسع إليها حثيثا، ومع ذلك لم أستبشر بشيء قط أصبته بلا عناء"، هذا العناء الذي أودى باعتلال صحته وعجل بموته صغيرا كما أكد معاصروه. كان مؤسس جريدة الأهرام يعرف لغات عديدة بجانب العربية، منها الفرنسية والإنجليزية، وكانت سياسته في تحرير صحيفة جريدة الأهرام مصرية في صنع صحافته، وكان يوصي أن تستمر على ذلك، حيث كان عاشقا لمصر، وأول فصل كتبه في جريدة الأهرام تكلم فيه عن سياسة ألمانيا، وقد سافر لموطنه بلبنان عام ١٨٨١م من أجل مرض والده ووفاته [١٠].

وفى عام ١٨٨٢م عاد إلى مصر وقابله الخديوي توفيق وأنعم عليه برتبة ثانية، وقد جاء للإسكندرية وكانت المذبحة بين الأجانب والمصريين مشتعلة، وهي الواقعة التي هيأت للتدخل البريطاني. وكانت الإسكندرية آنذاك خالية من الناس، بسبب الدمار الذي لحق بها، إلا أن مؤسس جريدة الأهرام صمم على إصدار صحيفته حيث كان يكتب الصحيفة بنفسه، ويطعم نفسه حيث كانت الإسكندرية خالية من السكان، وفى عام ١٨٨٤م سافر لحضور مؤتمر المسألة المصرية، وحين رجوعه استقبله الأهالي، وقاموا بتقديم ساعة له هدية، لأن صحيفة الأهرام كانت النافذة الوحيدة التي يطلع الشعب المصري من خلالها على ما يحدث في بلدهم، ومن أهم نصائحه الخالدة، "إذا رأيت أن كلمة تقولها يخسر معها

شخص قرشا وتربح صحيفة الأهرام آلالفا فلا تقلها، ولو خسرت جريدة الأهرام فوق الربح المنتظر أضعافا، وأعلم أن الشرق هو وطننا، وفى الشرق العربي محصورة خدمتنا وخدمة الوطن وهي ضالتنا ننشدها في كل آن، ولا محاباة ولا مراعاة فجريدة الأهرام وقفت على ذلك يوم وجدت ولا تتبدل خطتها"[١١]، ومازالت صحيفة الأهرام حتى وقتنا هذا تحتفظ بتلك المدرسة وخادمتها لقضايا أمتها المصرية والعربية رغم مرور ١٤٥ سنة على تأسيسها

وقد نشر السّيّد بشارة تقلا كلمة مؤثّرة، مودّعاً الإسكندريّة في جريدة الأهرام، جاء فيها: «تودّع الأهرام اليوم ثغر الإسكندريّة،... وهي تبرحه إلى عاصمة البلاد، مرتّلة على أهله الكرام آيات الثّناء،...وموعد بها غداً بأهراميه الأهرام طبعة القاهرة في عاصمة البلاد السّياسيّة، والأهرام طبعة الإسكندريّة، في عاصمة البلاد التّجاريّة» [١٢]. وقد نشر السّيّد بشارة تقلا كلمته في الأهرام عدد ٣١ تشرين الاول ١٨٩٩م.

وحرص أصحاب الجريدة على تميّزها، لذلك كانت الأهرام "أوّل صحيفة عربيّة تعيّن مراسلين دائمين لها في بعض العواصم الأجنبيّة، والأهرام أيضاً أوّل من أقامت مكاتب صحفيّة خاصّة بها خارج البلاد، وكانت الأهرام أوّل صحيفة عربيّة تبعث بمراسل متحرّك لها خارج مصر[١٣]، وكانت أيضاً أوّل صحيفة تنشر صوراً فوتوغرافيّة مع الموضوعات الّتي تعالجها، وقد عالجت الجريدة في مقالاتها كلّ ناحيّة من نواحي الحياة، سواء كانت أدبيّة، أم علميّة أم اجتماعيّة أم طبيّة، ووقفت إلى جانب المصريين، فروّجت لمشروعاتهم الوطنيّة،.....وعجبت من الحكومة كيف تهمل تعليم البنات. وخرجت إلى النّاس بأسلوب أدبيّ صحفيّ، فيه المتانة اللّغويّة، ولكن ليس به كلفة أو تطويل [١٤].

تأسيس صحيفتي المقتطف والمقطم

أسس ثلاث صحفيين لبنانيين في القرن التاسع عشر صحيفة المقطم اليومية في مصر، وهم الصحافيين، فارس نمر [١٥]، ويعقوب صروف [١٦]، وشاهين مكاريوس[١٧].

وكان نمر وصروف نشرا من قبل مجلة "المقتطف" في بيروت وحملاهما معهما إلى مصر أواخر القرن التاسع عشر. فارس نمر من مواليد حاصبيا في جنوب لبنان، يعقوب صروف من مواليد الحدث عام ١٨٥٢م، وشاهين مكاريوس من مواليد قرية ابل السقي ١٨٥٣م في لبنان.

وصدرت الصحيفة في ظل الاحتلال البريطاني في ١٨ أبريل ١٨٨٨م ، وقد ذهل الرأي العام من سهولة الحصول علي ترخيص من وزارة الداخلية آنذاك، الأمر الذي كان متعسرًا بل ومستحيلًا علي باقي

الصحف الأخرى، وذكر فارس نمر باشا أحد مؤسسيها في مجلة الاثنين والدنيا في عددها الصادر في اذار ١٩٤٢م، أن سبب اختياره اسم المقطم اعتقادًا منه أنه الجبل الذي بنيت من حجارته جريدة الأهرامات الثلاثة،وأن ذلك الاسم غرض يجب على الصحف السعي اليه انذاك ، وكأنه أراد لها الشموخ والاستمرار، وكان يعاونه في إصدارها يعقوب صروف وشاهين مكاريوس، وتعاقدت المقطم مع اللورد كرومر المعتمد البريطاني والذي أمدها بالمال والأخبار والإعلان المواد الصحفية كافة التي تكفل لها الرواج، فضلاً عن انفراد المقطم بتقديم موضوعات كتبت بلغة صحفية ممتازة كان يفهمها العامة ويرضي بها الخاصة، رغم أن صحيفة المؤيد التي صدرت بعدها بعام واحد لقيت – علي عكس ذلك – من تربص ومضايقات، اذ كرومر يمد صحيفة المقطم بالأخبار الحكومية في الوقت الذي كان يحرم فيه المؤيد من تلك الأخبار تقل قيمتها الإخبارية في نظر الجمهور، ومع ذلك صبر السيد علي يوسف للوصول إلي الأخبار المهمة مما أذهل الاحتلال البريطاني، وراحت المقطم تهاجم الخديوي وترفع من شأن الأجانب بعبارات منسقة حتي أنها اتخذت لنفسها هدفا كونها صحيفة يومية سياسية تجارية هدفها خدمة المصالح الوطنية وتقريب الصلات بين الهيئة الحاكمة والمحكومين، غير أن الرأي العام المصري لم ينصع لذلك العنوان العريض وأدرك كونها صحيفة إنجليزية فتصدوا لها وحاولوا تعطيلها، ولكن سرعان ما كان يتدخل المعتمد البريطاني لحمايتها وحال دون تنفيذ أي حكم عليها، وأكثر من ذلك كان يثبت بالدليل القاطع أن كلا من نظارتي الداخلية والحربية كانا يخصان المقطم كل عام بمنحة مالية، تشجيعا لها علي أداء رسالتها. ولذلك ازداد عداء الشعب المصري للمقطم وترجم ذلك العداء بمظاهرات شعبية هاجمت الصحيفة في جميع الصحف الأخرى وقذف مقر صحيفة بالحجارة ومع ذلك صمدت الصحيفة في الميدان بمسانده الحكومة والاحتلال، وجاء ردها علي تلك الهجمات موضحة: "لما كثرت الأراجيف في سياسة المقطم بأنه يرهن القلم ويبيع الحرية بالدرهم، علي أن أوضح سياسة للصحيفة أنها تعمل علي توضيح حسن نية الهيئة الحاكمة إلي المحكومين، وأوضحت صحيفة أن الإنجليز لن يخرجهم أحد بالقوة وأنهم إن خرجوا سيخرجون برضاهم"، وراحت تعلل بأساليب شتي موالاتها للإنجليز حتي ضاقت الأمة ذرعا بها، والمقطم مصر علي عناده وتطبيق سياسته. واحتشدت الهيئات الصحفية وانبري الشباب السياسي للعمل بصحيفة المؤيد ولحمل لواء الحركة الوطنية، والتي جاءت تجسيدا لتحقيق أحلامهم في الاستقلال، وما لبثت أن انهارت أمام كل تلك التحديات [١٨].

وفي عام ١٨٧٦م، تأسست مجلة المقتطف، وهي مجلة شامية مصرية أنشأت في الشام عام ١٨٧٦ من قبل يعقوب صروف وفارس نمر قبل أن الانتقال إلى القاهرة. وصدر أول عدد لها في سنة ١٨٧٦م، اذكتبت على صدرها كونها مجلة شهرية علمية صناعية زراعية، ولم يبدأ إصدارها المنتظم إلا في سنة ١٨٨٨م، وتُعد من أبرز الظواهر الثقافية الأخيرة في بيروت، فقد أنشأها الدكتور يعقوب صروف مع رفيقه الدكتور فارس نمر في غرة حزيران ١٨٧٦، وهما لايزالون في المدرسة الكلية،، كانت تشمل أولًا على ٢٤ صفحة حتى بلغ عدد صفحاتها ١٢٤ بحرف دقيق، ووصف بـ ("شيخ المجلات العربية") كونها بلغت عمرًا طويلًا لم يبلغه سواها على الأطلاق، وتعتبر كانت بمثابة العمل الأعظم والتأليف الأكبر الذي وقف له العمر كل من صروف ونمر" [١٩].

وفي سياق متصل،يُذكر أن المستشرق السوفيتي (كوتولوف) قد جزم بأن صروف ونمر "كانا من ذوي الأفكار والميول الأوربية"، وأنهما كانا "ينتميان اجتماعيًا إلى طبقة "الكومبرادور"[٢٠] قبل إصدار المجلة، الا ان الحقيقة أن فارس نمر ولد في حاصبيًا من أسرة من الروم الأرثوذكس التي تمذهبت بالبروتستانتية، كان والده قد قتل إبان المذابح المروعة في لبنان والمعروفة اختصارًا بسنة الستين، فحملته أمه مع أخيه وأخته إلى بيروت. وفي أواخر سنة ١٨٦٣م ذهبت به والدته إلى القدس، وأدخل هناك المدرسة الإنجليزية اذة تعلم الإنجليزية والألمانية ومبادئ التاريخ والأدب والحساب. وظهرت عليه علامات النجابة فأرسلوه إلى مدرسة المرسلين الأمريكان في عبية[٢١] وفيها تلقى علوم اللغة والأدب.

ولما عاد إلى بيروت دخل المدرسة الكلية السورية الإنجيلية واضطر إلى العمل طلبًا للرزق في مدرسة البنات الروسية العليا، وصرف ما توفر له من وقت العمل في النشرة الأسبوعية، وفي عام ١٨٧٤م نال البكالوريا وبقي معلما في المدرسة الكلية لعلمي الجبر والهندسة. ألف وترجم برفقة الدكتور صروف العديد من الكتب العلمية.

أما الدكتور يعقوب صروف فهو من مواليد الحدث، نال سنة ١٨٧٠م شهادة بكالوريوس العلوم من "المدرسة الكلية السورية"، وعمل مدرسا في المدارس التبشيرية بصيدا وطرابلس وبعدها في الكلية السورية، برز في الطب والكيمياء وغيرها من العلوم التي لم تكن تدرس قبلا. الى جانب الشاعر إبراهيم اليازجي [٢٢] وهو أيضا من "الكومبرادور"،اذ شكل هو وأخوه خليل اليازجي، النواة الاولى التي قامت عليها مجلة "المقتطف" بمساعدة خليل سعادة [٢٣].

وقد صدق بهما قول جرجي زيدان "لقد وضع الأخوان العربية من الأم، وتنفساها من الأب ناصيف اليازجي". وافنى الأخوان حياتهما على خدمة اللغة العربية وسائر العلوم التقنية والعقلية ونهضتها الأدبية الثقافية الحديثة، فضلًا عن نشاطهما السياسي الوطني البارز، وكان الشاعر إبراهيم اليازجي العلامة المتبحر في اللغات الأجنبية والسامية وعلم المقارنة يوقع المقالات اللغوية البليغة، فكان موئل اللغة الحصين وإمام الإنشاء في عصره، شارك في ترجمة الأسفار المقدسة عن اليسوعيين، وهي أصح سائر الترجمات العربية عبارة وأضبطها تركيبًا، وكان موسوعيا في معارفه وعلومه وكان يلذه منها الفلك والفلسفة الطبيعية، وصاحب العديد من المخترعات، نشر مؤلفات عدة في الكيمياء والطب والفلك وغيرها من العلوم، وأُنتخب عضوًا في العديد من الجمعيات الفلكية الأوربية، ونال الكثير من الأوسمة والميداليات(٢٤).

وكان خليل اليازجي من أولئك المثقفين البارزين المختصين بالرياضيات والعلوم الطبيعية في الكلية السورية الإنجيلية، وحرص على خدمة الأدب، الا انه استغنى عن الشعر التقليدي وأكثر من نظم الروايات الشعرية والتواريخ، بيد أنه كان أحيانا يضحي بالحدث التاريخي في سبيل فكرة أساسية سامية كالتماثل والتكافؤ بين العرب المسلمين والنصارى، وإبراز الخطوط العامة لتواعد الأخلاق عند العرب، بصرف النظر عن الفوارق الدينية والاختلافات المذهبية. ويميل جرجي زيدان إلى الاعتقاد بأن رواية «المروءة والوفاء» للشيخ خليل اليازجي هي الرواية الشعرية الوحيدة في اللغة العربية، كان قد فرغ منها سنة ١٨٧٦م، ومثلت انشاء سنة ١٨٧٨م في بيروت، ذلك ذكر قائلاً «وتأليفها خطوة مهمة في التمثيل العربي؛ لأنها على مثال ما يفعله كبار الكتاب في أوربا من تأليف الروايات الشعرية التمثيلية»، وقد لاقت مجلة "المقتطف" ترحيبًا كبيرًا، ونالت شهرة فاقت الآفاق. وفضلًا عن المقالات التي كتبها صاحباها العلامتان، فإن المجلة كانت مشحونة بفصول كثيرة؛ لأفضال حملة الأقلام في الشرق من جهابذة اللغة والشعر والتاريخ والصحافة والأدباء والعلماء والأطباء والصيادلة (٢٥).

كما كانت المقتطف ميدانًا تتبارى فيه أقلام الكتاب من البلدان العربية كافة، فكانت حقًا من أعظم وأهم المشاريع الثقافية في مضمار التنوير العربي وكانت مجلة من المستوى الراقي الرفيع لا يقل شأنًا عن أفضل الدوريات الأوربية على حد قول كريمسكي (٢٦).

ومن هنا ينبغي علينا تقدير الدور العظيم، الذي اضطلعت به المقتطف في مجال الترويج للنظريات والأفكار العلمية التقدمية، وفي طليعتها مذهب داروين في النشوء والارتقاء والبرهنة على أنه لا

يتناقض مع الأديان والكتب المقدسة، وكانت تحارب الفكر الرجعي والرجعية التي حاولت عرقلة تطور وتقدم الفكر الاجتماعي من موقع الدفاع عن الفكر العلماني – التنويري، ونخص بالذكر المناظرات العلمية الشهيرة بينها وبين "البشير" البيروتية لسان حال اليسوعيين، ومع الأوساط المتحالفة مع نظام القهر التركي التي لم يعد بالإمكان – في ظروف الاستبداد – دعوتها للبراز في الميدان السياسي – الاجتماعي [٢٧].

لقد كانت الصحيفة مركز جذب واستقطاب للقوى النهضوية المبعثرة في الظروف الجديدة، نتج عنه تحرك تنويري عظيم الشأن تجلى في إنشاء المجمع العلمي الشرقي سنة ١٨٨٢م للبحث في العلم والصناعة لما يعود بالخير على البلاد. وقد شارك في تأسيسه طائفة من علماء العلم ومساندته في ذلك العهد. وكان دور المقتطف في ذلك عظيما جدًا لدرجة دفعت البعض إلى الظن بأن يعقوب صروف تولى رئاسة المجمع العلمي الشرقي. بينما تولاها في الواقع الدكتور فانديك الكبير، والدكتور يوحنا ورتبات. ولو أمعنا النظر في لائحة أعضاء المجمع تبين لنا بوضوح أنها تضم ممثلي التيارات النهضوية الثلاثة –التي أطلقنا عليها اصطلاحا–:

١– **التيار التبشيري العلمي** "اليميني" بقيادة الدكتور يوحنا ورتبات.

٢– **التيار الوسط** (البساتنة بزعامة العلامة بطرس البستاني ونسيبه سليمان البستاني).

٣– **التيار الراديكالي – اليساري** (أنصار أديب اسحاق وأتباع المقتطع).

ونخلص من ذلك إلى استنتاج مفاده أن المناخ السياسي الذي ساد بعد توطد مواقع النظام الحميدي، وضع النهضة العربية أمام انعطاف مهم وخطير جدًا، أدى إلى صب المهام الفكرية – الثقافية والقومية – السياسي في قنوات خاصة[٢٨]، وممن ساعد في انتشار جريدة المقطم –وعمل بها– كل من: أسعد داغر[٢٩]، وسعيد بن عبد ربه [٣٠].

سليم حموي وتأسيس أول مطبوعة عربية في مصر:

كان اللبناني سليم حموي أول من أنشأ مطبوعة عربية في مصر، وهي مطبوعة الكوكب الشرقي، وهي مطبوعة أسبوعية صدر العدد الأول منها في الإسكندرية في ٢٠ يوليو ١٨٧٣ م. وحتى سنة ١٨٧٥ وهي السنة التي اتخذت فيها مصر موطناً لي بعد تخرجي من المدرسة الكلية في بيروت ورجوعي من فرنسا لم يكن في كل القطر المصري جريدة عربية عمومية سوى جريدة أسبوعية اسمها (الإسكندرية)

لمنشئها سليم حموي وكان مركزها مدينة الإسكندرية. وهي التي انتقلت بعد ذلك إلى القاهرة وتحول اسمها إلى (الفلاح) ثم ماتت. فسليم حموي شيخ الصحافة العربية في القطر المصري لو برَّ الصحفيون [٣١].

ومن الأسماء الريادية البير عمون، واميل خوري، ونجيب حداد، فهو حفيد ناصيف اليازجي مواليد ١٨٧٦ م، أصدر صحيفة "لسان العرب" ونظم الشعر وترجم عددًا من المسرحيات العالمية ومن ترجماته «صلاح الدين الأيوبي»: «حصرية عن الشاعر والتر سكوت» فيما نقولا حداد، والذي نشأ في بلدة جون، أصدر مع زوجته عام ١٩٢٢م مجلة "السيدات والرجال" وكان شاعرًا ومن الأسماء أيضًا يوسف الخازن [٣٢] الذي أعاد نشر "الأخبار" جريدة يومية ونشر عام ١٩٣٤ جريدة "البلاد". أما سليم النقاش [٣٣]، وهو مسرحيًا صحفياً، وقد أصدر مجلة أسبوعية سياسية تسمى "العصر الجديد"، وجريدة سياسية "المحروسة". وشهد سليم النقاش أحداث ثورة أحمد عرابي وكتب تاريخها في مؤلف "مصر للمصريين" وهو من تسعة أجزاء[٣٤].

الخاتمة:

لقد كان للصحفيين اللبنانيين الذين آتوا إلى مصر خلال القرن التاسع عشر دورًا كبيرًا وفعالًا في تطور الصحافة المصرية، إذ أنشأ هؤلاء الصحافيين اللبنانيين العديد من الصحف التي جعلت مصر دولة رائدة في مجال الصحافة، وبفضل ثقافة هؤلاء الصحافيين اللبنانيين امتلأت أوراق هذه الصحف بالمقالات والموضوعات الصحفية القيمة التي أثرت الحياة الثقافية والفكرية والعلمية في مصر خلال القرن التاسع عشر، بل يوجد حتى الآن بعض الصحف الشاهدة على إثراء الصحفيين اللبنانيين للصحافة المصرية، مثل صحيفة الأهرام، والتي لا تزال شاهدة على فضل اللبنانيين ودورهم في تطوير الصحافة المصرية.

ونستطيع إجمال نتائج البحث التي خلصت في الآتي:

١) تزايد عدد الصحفيين اللبنانيين الوافدين إلى مصر وكانت لهم اليد الطولى في تطوير الصحافة.

٢) كانت الغالبية العظمى من الشخصيات البارزة من أصل لبناني والتي ساهمت بدورهم بشكل كبير في إثراء الثقافة المصرية والنهوض بالصحافة المصرية والارتقاء بها، مثل: سليم وبشارة تقلا (الأخوان)، وفارس نمر، ويعقوب صروف، وشاهين مكاريوس، وسليم النقاش، وسليم حموي.

٣) أصبحت الصّحافة المصرية تتمتّع بأسلوبها المتطور وإخراجها المتميّز بمقالات ممتازة وراقية بجهد من اللبنانيين وأقلامهم.

٤) أثرت الصحافة المصرية برؤية اللبنانيين في الجانب التاريخي ووقوفها مواقف مشرفة.

٥) تأسست جريدة «الأهرام» عام ١٨٧٥ بمدينة الإسكندرية بجهود لبنانية خالصة سليم وبشارة تقلا (الأخوان).

٦) تأسست في القرن التاسع عشر جريدة المقطم اليومية في مصر، على يد ثلاثة صحافيين لبنانيين هم: فارس نمر، ويعقوب صروف، وشاهين مكاريوس.

٧) أسس اللبناني سليم حموي أول مطبوعة عربية في مصر، وهي الكوكب الشرقي، وهي مطبوعة أسبوعية في القرن التاسع عشر.

الملاحق:

عدد ١ — يوم السبت في ٥ أب — سنة ١٨٧٦

(٥ ثمن الاهرام ٥)

في الاسكندرية عن سنة واحدة ثلاثة وعشرون فرنكاً وعن ستة اشهر خمسة عشر فرنكاً وثمانية في الخارج مع اضافة اجرة البوسطة بالصورة الآتية

	عن سنة	عن ستة اشهر
	فرنك	فرنك
في مصر وسائر الاراضي العثمانية	٢٥	١٦
في الممالك الطلية	٢٥	١٦
في سورية وسائر الممالك الغربية	٢٥	١٦
في تونس والجزائر وتونس	٣٠	١٧
في بمباي وكلكته	٣٠	١٧

ثمن كل نمضة الاهرام ذات اربع صفحات نصف فرنك

الاهرام

(٥ مكاتبات الاهرام ٥)

جميع المكاتبات التي ترسل الينا متعلقة بالاهرام ينبغي ان تكون خالصة الاجرة باسم سليم افندي نقلا هرر الاهرام وتحمل ادارتها على شارع الفوريس امام بنك الزعربان

(٥ وكلاء الاهرام في الخارج ٥)

اسماء وكلاء الاهرام مذكورة في اجر الجريدة موجود على ويمكن الحصول على الاهرام في الاماكن التي ليس بها وكلاء بارسال حوالة الى مديرها او ارسال طوابع البوسطة من اي نوع كان على قدر مدة الاشتراك

بالاسكندرية في يوم السبت خامس (آب) سنة ١٨٧٦ — الموافق ١٥ (رجب الفرد) سنة ١٢٩٣

هذا هو العدد الاول من السنة الاولى لجريدة الاهرام المرئية بعناية الحكومة السنية والمستعدة لاستمداد الدوام لان نجعل من مجموع صفحاتها واقتفائها بعطا لعة لانها تعالى البحث لتقف على الفوائد الصحيحة فنوفي بحقوق الجرائد وتكسب قبول الجمهور والاستقبال شاهد. فعلى أولى الغيرة والهمة مدّ يد المساعدة الادبية الخفية المفيدة وذلك بالاقدام على الاشتراك فتجتمع ولا تبالي بالصعوبات الابتدائية كيف كانت. وعلى الجمهور ان يلاحظ من عدد الى عدد التقدم الذي يحدث بالتدريج فانه لمؤكد ان كل امر له صعب وان ثبات الشاموقوف على رسوخ الاساس واحكامه تأملنا الا نكسب الملام لكن حسن القبول من العموم بعد الاعتبار باكتساب الاشفاف الشريف من حكومتنا السنية التي تبذل وسعها بنشر الافادة العمومية وتسهل للجميع سبل النجاح فحينئذ نحظى الاهرام برضاها وبرضى الجمهور ونحل عندهم محل القبول

اما هذا العدد فيرسل الى حضرة الوكلاء في جميع الجهات ليوزع على الذين وصل اليهم المثال وعلى سواهم ايضا كعادة الجرائد من بقية بكن قابلاً الاشتراك وحينئذ يسعى بتجديد نحوه في لائحة المشتركين التي تكون مع الوكلاء والمأمورين. فالمرجو ان يمن علينا الجمهور بالجواب بالوجه الباش ولهم مزيد الفضل والمنة

كيف ماوجه العاقل فكره باحثاً عن حركة العالم الانساني يرى فروع الحوادث راجعة الى اصل واحد ونتائج متعددة ارجعت تقصصاً مستمداً من عدم ثبوت المثال على نمطها بالنظر الى السلام وعدمه ولو اشتغلنا الفكر ملياً للوقوف على حقيقة تلك النتائج المغلوطة لقادتنا ضرورة هذه الحقيقة الى البحث البسيط والانفرادي بالنسبة الى الشخص الواحد حيث يتركب الجميع من المفرد وحينئذ يسهل علينا ان ندرك هذه الامة او تلك المكتسب عظمها وسؤددها وسطوتها الادبية والمادية بالنسبة الى جري اعمالها ومسير حركاتها في ساحة الهيئة الاجتماعية واخلاقها عما سواها ومراقيها من دونها بداية حالة الوكالات وهي بحثنا مدنيتين في الفرد الواحد تماماً هو في ذاته وفالمادة بالنسبة الى غيره لاح لنا من ورا الحجاب تلك الصفة الغريزية التي لا يخلو منها انسان والحصول على احد فنين كقبول من قال عالة في البدن لا يقر بها الا المكفن وان اردنا ان نعبر عن هذه الصفة بما يدل عليها اقتدعونا الافكار مسايفة الى التصريح بها بقولنا حب الذات حب الذات وبالحقيقة ان هذه الصفة الغريزية مستقلة في كل فرد ولها عليه دواع ودعاوٍ فهي الدبرة المطاعة والسلطانة المطلقة التصرف ولا تنكر ان هذه الحالة هي من الخلال الشريفة التي تحل الانسان محل الشرف ورفعة من عمق الكسل والتهاون فيخزن برداء الفلاح ويكلل هاج اقدم فيها وعليها مدار سطوته وانفاذ امره ولكن لسخير انه منها فانتجاوزت قسم التهذيب وكانت غير محاطة بكثرة الاعتدال التي تضطر مركزها بها مرد ان يفعل انناس بك فعل انت مع حيث لا تساوي خطوطها بالنسبة الى خط الدائرة بل تذهب بالخط المحرف الى زاوية الانعكاس طمعاً بزيادة الاستيلا فتتبع الطمع غير المرتب الذي يصور لكل انسان استيلا ما لسواه له فلا يراعي حرمة زيد ولا يسأل عن حقوق عمرو وكأنه يقول لا يوجد غيري على وجه الكرة فقراً مستقلاً دون انكفائي بالحصول على ذاك والقبض على ذلك الخ

ولدى وقوفنا على هذه الحالة الحقيقية المتعلقة بالواحد لا يصعب علينا الوقوف على الحقيقة المتعلقة بالاثنين الى ما شئنا وهلم جرا فالاحظ انضمام الاول الى الثاني دون الثالث وانضمام الثالث الى الرابع دون الخامس حيث حالف من ذلك قبيلة عالية واخرى جنوبية الواحدة غربية والثانية شرقية الخ وعند الاتحاد الادبي يصدر المادي فتجتمع المقاصد وترجع كل منهم الى مبدأ فيتحد هذا مع رفيقه لعدم التباين في الوضع فيرون من دونهم من القبائل اومن المالك بالطبع المسلط ورجعون بالكتائف والمقاصد الى اعمال ما يختلف طبعهم من الاستيلا على سواهم والاهرام تحت مطلق تصرفهم من يكون مستقلاً عنهم و[illegible] فيجاهرون بالعدوان ويغزعون الى هدم الراحة ليسعوا بنراس السلام بكثافة غيوم الحروب والقلاقل غير ما لين بنا هنالك من تشويش الافكار وانقلاب مركبات الاعمال بمعطيلهم مسالكها الطبيعية كما نهم العالم اليوم بين سواهم فترى ذاك تغييرات شتى وتقلبات عديدة ومقاصد متنوعة ومذاهب مختلفة وتضعضعاً مستمراً من حركات متجاذبة متدافعة فتلازم وتفترق بعد معاناة البحث ان نرجع هذه الفروع الى اصل واحد تتابع هذه النتائج وتدعوه بالمثال ودليل الحال حب ذات غير مرتب اصدر طلماً فعل ما ترى

الاخبار الواردة الى الاسكندرية

باريز في ٣٠ تموز الساعة ١٢ ليلاً لم يرد الى الان تفاصيل في عمل هدنة بين العساكر الشاهانية والجيش الاشيد رجعت في اوريزا

باريز في ٣١ تموز الساعة ١١ ان العساكر الشاهانية انتصرت على السرب في بانديرالو ورجعت الى ناحيتز وان مراكز السرب غير مامونة

باريز في ٢ اب ان العساكر الشاهانية انتصرت على العصاة في المرسك وقد ثبت برك بانديرالو

حوادث مختلفة

تحتفل قريباً محكمة رحبة في مجلس نواب الامة في انكلترا بخصوص الحوادث الحالية

لقد تشرف بالحضور امام حضرة المرشال مكاهون رئيس الجمهورية الفرنساوية الجنرال شانديني دوكوده حاملاً وقدم الى حضرته كتاباً من جلالة ملك ايطاليا يعلن تسميته سفيراً لدى الحكومة الفرنساوية ومتمد تقديم الكتاب قال اني باحترام اقدمه الى عظمتكم حيث فلدني لوجيه جلالة ملك ايطاليا مأمورية السفارة لديكم لما الاواصر التي قربتني بها في بذل الجهد بدوام التحقيق الاتفاق بين المملكتين واني سعيد لحصولي على هذه المأمورية لدى جنابكم فاجابة حضرة المرشال بما مخلصه ان يحيي لدولة ايطاليا اكيدة واتفاق المملكتين عائد لخيرهما

الأهرام
AL-AHRAM, LES PYRAMIDES
585 صفحة
من 2 كانون الثاني 1900 حتى 30 حزيران 1900
دار الوثائق الرقمية التاريخية

المرحوم بشارة تقلا باشا

المصادر والمراجع

١. إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية (١٧٩٨- ١٩٥١)، الناشر: مكتبة الآداب، مصر، ط٣، تاريخ النشر: ١٩٥١م.

٢. أحمد الشقيري: الجامعة العربية.. كيف تكون جامعة.. وكيف تصبح عربية، دار بو سلامة للطباعة والنشر- تونس، تاريخ النشر: ١٩٧٩م.

٣. أحمد سيف النصر: مقال بعنوان: «رحلات بشارة تقلا... وثائق مهمة عن أوضاع الناس في نهايات القرن التاسع عشر»، مقال نُشر بتاريخ الأربعاء ٢٧ أبريل ٢٠٢٢، الساعة: ٢٤: ١١ صباحًا.

٤. أحمد طاهر حسنين، دور الشّاميين المهاجرين إلى مصر في النّهضة الأدبيّة الحديثة، الناشر: دار الوثبة- دمشق، سنة النشر: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٥. أديب مروّة، الصّحافة العربيّة نشأتها وتطوّرها، الناشر: دار مكتبة الحياة، سنة النشر: ١٩٦١م.

٦. البرقوقي، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد الأديب المصري (المتوفى: ١٣٦٣هـ)، مجلة البيان.

٧. بشارة تقلا باشا، ١٨٥٣- ١٩٠١، أقوال الجرائد – مراثي الشعراء، مختارات من أقوال الفقيد المنشورة في الأهرام، طبع بمطبعة الأهرام بمصر سنة – ١٩٠٢م.

٨. جورج عارج سعادة، النّهضة الصّحفيّة في لبنان، الناشر/ منشورات دار وكالة النّشر العربيّة، بيروت، ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٩. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار/ مايو ٢٠٠٢م.

١٠. سليم تقلا، صحيفة المستقبل، العدد ١٧٥٩، ثقافة وفنون، الخميس ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٤ م.

١١. سليمان بن محمد الجار الله، جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١٢. السيد مرسي أبو ذكري، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، الناشر: دار المعارف، ط١، سنة النشر: ١٩٨٢م.

١٣. عبد العليم القباني، نشأة الصّحافة العربيّة بالإسكندريّة، القاهرة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٣٩٣/ ١٩٧٣.

١٤.عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د. ت.

١٥.فاروق أبو زيد، الصّحافة المتخصصة، عالم الكتب– القاهرة، تاريخ النشر: ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

١٦.كُرْد عَلي، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، (المتوفى: ١٣٧٢هـ)، خطط الشام، الناشر: مكتبة النوري، دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣ م.

١٧.محمود الدسوقي، تعرف على يوميات بشارة تقلا خلال إنشاء "جريدة الأهرام" في الإسكندرية نهايات القرن الـ ١٩، موقع صحيفة جريدة الأهرام الالكتروني، بتاريخ: ٤ اغسطس ٢٠٢٢م، الساعة: ٢٥: ٣.

١٨.منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

١٩.يغيا نجاريان، النهضة القومية والثقافية العربية، أكاديمية العلوم الأرمنية – الدار الوطنية الجديدة، سوريا – دمشق، د. ت.

٢٠.محمد عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ج٥،ط٢،١٩٩٠.

قائمة الهوامش:

(١) أديب مروّة، الصّحافة العربيّة نشأتها وتطوّرها، دار مكتبة الحياة، ١٩٦١م، ص١٤).

(٢) باحث، عارف باللغات، متأدب. أصله من " ديار بكر " ومولده فهيا. تعلم في سورية ورومية. وأجاد العربية والتركية واللاتينية والإيطالية والفرنسية والانجليزية. وطاف حول الأرض في مدة سنتين وسبعة شهور. وأصدر مجلة " النحلة " ببيروت، مدة، ونقلها إلى لندن حيث أنشأ أيضا جريدة " الاتحاد العربيّ " وجريدة " الخلافة " وانتقل إلى الآستانة، فجعل أستاذا لأبناء السلطان عبد الحميد، ومترجما خاصا له. ثم قام بسياحات طويلة، واستقر في مدينة " لوس آنجلوس " التابعة لولاية كاليفورنيا، بأميركا الشمالية، واغتاله طامع بالمال وهو راقد في سريره ليلا في أحد فنادقها. له كتب، منها " تهذيب الأخلاق " و " شعر النحلة في خلال الرحلة" جمع فيه بعض منظوماته، و " النحلة الفتاة " رسالة طعن فيها بالطائفة المارونية.للمزيد ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة، ط١٥،أيار، ٢٠٠٢، ج٥، ص٢٤٧.

(٣) إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية (١٧٩٨– ١٩٥١)، مكتبة الآداب، مصر، ط٣، تاريخ ١٩٥١م، ص٦١.

(٤) أحمد الشقيري: الجامعة العربية.. كيف تكون جامعة.. وكيف تصبح عربية، دار بو سلامة للطباعة والنشر– تونس، ١٩٧٩، ص٤٠٥.

(٥) السيد مرسي أبو ذكري، المقال وتطوره في الأدب المعاصر، دار المعارف، ط١، ١٩٨٢م، ص٣٠٤.

(٦) مقال بعنوان: سليم تقلا، صحيفة المستقبل، العدد ١٧٥٩، ثقافة وفنون، الخميس ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٤ م، ص٢٠.

(٧) (عينطورةَ) بلدةٍ في لبنانَ أنشأ الرهبان العازريون الفرنسيون حين جاءوا إلى سوريا منذ نحو قرنين وأخذوا الديار التي كانت لليسوعيين مدرسةً كاثوليكيَّةً في عينطورة ينظر: كُرْد عَلي، محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد، (المتوفى: ١٣٧٢هـ)، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ط٣، ١٩٨٣، ج٦، ص٢٤.

(٨) أحمد سيف النصر: مقال بعنوان: «رحلات بشارة تقلا... وثائق مهمة عن أوضاع الناس في نهايات القرن التاسع عشر»، مقال نُشر بتاريخ الأربعاء ٢٧ أبريل ٢٠٢٢، الساعة: ٢٤: ١١ صباحًا. ينظر الرابط التالي:
https://cutt.us/ho9qB

(٩) بشارة تقلا باشا، ١٨٥٣- ١٩٠١، أقوال الجرائد - مراثي الشعراء، مختارات من أقوال الفقيد المنشورة في الأهرام، طبع بمطبعة الأهرام بمصر- ١٩٠٢م،ص٤٥٥.

(١٠) محمود الدسوقي، تعرف على يوميات بشارة تقلا خلال إنشاء "جريدة الأهرام" في الإسكندرية نهايات القرن الـ ١٩، موقع صحيفة جريدة الأهرام الالكتروني، بتاريخ: ٤ اب ٢٠٢٢م، الساعة: ٢٥: ٣، ينظر الرابط التالي:
https://gate.ahram.org.eg/News/2884842.aspx

(١١) ينظر: جورج عارج سعادة، النّهضة الصّحفيّة في لبنان، منشورات دار وكالة النّشر العربيّة، بيروت، ١٩٦٠م، ص٣٥٠، ٣٥١.

(١٢) عبد العليم القباني، نشأة الصّحافة العربيّة بالإسكندريّة، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب،القاهرة، ١٩٧٣، ص٣١، ٣٢.

(١٣) فاروق أبو زيد، الصّحافة المتخصصة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦، ص١٤.

(١٤) أحمد طاهر حسنين، دور الشّاميين المهاجرين إلى مصر في النّهضة الأدبيّة الحديثة، الناشر: دار الوثبة- دمشق، ١٩٨٦، ص١٥٣.

(١٥) هو فارس باشا بن نمر بن فارس أبي ناعسة. كاتب من أهل لبنان. من السابقين إلى العمل في الصحافة، في الشرق العربي. ولد في حاصبيا بلبنان، وقتل أبوه في الفتنة المعروفة بحادثة الستين سنة ١٨٦٠ م فحملته أمه إلى بيرت ثم إلى القدس، وعادت به إلى حاصبيا سنة ١٨٦٨ م، وقد تلقى بعض مبادئ العلوم في المدارس الإنجليزية. وقصد بيروت ثانية، فتخرج بالكلية السورية سنة ١٨٧٤ م، وعمل في المرصد الفلكي مع الدكتور " فانديك " ثم تولى ادارته. كان إلى جانب يعقوب صروف وشاهين مكاريوس، من مؤسسي جريدة المقطم. من آثاره: ترجمة كتاب (الظواهر الجوية) عن الإنجليزية، انتقل إلى مصر في أواخر ١٨٨٤ م، فصدرت المجلة في القاهرة سنة ١٨٨٥، وكان لها شأن علمي كبير. وانضم إليه وإلى زميله صروف سنة ١٨٨٩ م، شاهين مكاريوس، فأنشأوا جريدة " المقطم " يومية بمصر. ومنح لقب " دكتور " في الفلسفة من جامعة نيويورك سنة ١٨٩٠ م، ترجم مع صروف كتاب (سير الأبطال والعظماء) وكتاب (مشاهير العلماء) وجعل من أعضاء مجلس الشيوخ المصري، ومجمع اللغة. واحتفظ بقواه الجسمية والعقلية إلى آخر حياته، وقد قارب المئة. وكان يعد في الخطباء. وتوفي في منزله بالمعادي، من ضواحي القاهرة،للمزيد ينظر: الزركلي، الأعلام، المصدر السابق، ج٥،ص ١٢٦ - ١٢٨.

(١٦) من أعلام النهضة العربية. تخرج من الكلية البروتستنتية السورية ثم هاجر من بعد إلى مصر واستقر بها. من التيار العلماني في النهضة العربية. ولد يعقوب صروف في قرية الحدث بلبنان، ثم أرسله والده إلى مدرسة الأمريكان في عبيه ثم إلى الجامعة الأميركية في بيروت. وبعد ذلك تولى رئاسة وإدارة مدرستي الأمريكان في صيدا وطرابلس. وفي سنة ١٨٧٦ م أنشأ مجلة المقتطف في بيروت ومعه الأديب فارس نمر وظلت تصدر مدة تسع سنوات تقريبا ثم نقلت

بعدها إلى القاهرة سنة ١٨٨٨ م وظل يديرها ويشرف على ما يكتب فيها إلى آخر حياته. وقد صارت لها شهرة واسعة وحملت إلى الأقطار العربية كلها ثمرة جهود الرجل الجبارة في حقلي العلم والفن وقد توفي يعقوب صروف سنة ١٩٢٧ م. أهم ما ترك يعقوب صروف من الآثار مجلة المقتطف التي رافقتها نحو اثنتين وخمسين عاما، فكان أكثر مقالاتها العلمية والفلسفية والفنية من قلمه. ومن أهم ما نشره في المقتطف واسترعى انتباه الكثيرين درس طويل عن نوابغ العرب والإنجليز قابل فيها بين المعري وملتن، وابن خلدون ومسيتسر، وصلاح الدين وريتشارد قلب الأسد. وقد ألف يعقوب صروف وعرب كثيرا من الكتب قبل انتقاله الى مصر منها سر النجاح والحرب القدسية والحكمة الإلهية ومرآة العصر. ومما عربه مع فارس نمر سير الأبطال والعظماء ومشاهير العلماء وأما عن أهم رواياته فكانت فتاة مصر وفتاة الفيوم وأمير لبنان وقد ترجم روايات كليوباترا وتنكرد. كان يعقوب صروف مطبوعا على حب البحث والتدقيق شأن العلماء، يقضي الساعات الطويلة في المكتبات لدرس المسائل العلمية والنظريات الفلسفية والتاريخية. وكان واسع الاطلاع على المذاهب العلمية والنزعات الفلسفية وأحداث التاريخ ورجاله، متقنا لأهم اللغات القديمة والعصرية. وقد بسط يعقوب صروف في مقالاته العلمية التي كان ينشرها في كل عدد من المقتطف – وقد جمعت بعدئذ في كتب – اختبارات العلماء الغربيين في مختلف القضايا العلمية بأسلوب له صبغته العلمية من غير أن يكون جافا. وكان إلى ذلك يثبت في مقالاته هذه الكثير من ملاحظاته الشخصية ومن اختباراته الخاصة في الموضوع المطروق، مما يضاعف قيمته. وقد فتح للرياضيات بابا في مجلته تطارح فيه رجال العلم المباحث العويصة وتسابقوا غلى حلها سوآءا أكانت في الحساب أم في الجبر أم في الهندسة أم في غيرها. وكان يعقوب صروف الحكم المرجع. وقد وضع كتابا في بسائط علم الفلك ظهر فيه علمه واطلاعه الواسع في ذلك العلم، كما أنه عالج في مجلته موضوعات شتى في النظام الشمسي والسيارات والثوابت والسفع الشمسية والمذنبات وما إلى ذلك. واغنانه غنا لم يدرك شأو العبقريين في هذا العلم، فقد بلغ فيه شأوا عظيما، وكان بعيد الغور، واضح البيان، سهل المأخذ. أما الطبيعيات والكيمياء والفلسفة فقد كان صروف الصلة بين الشرق ورجالها بأوروبا فكتب عن جميع أساطينها وتبسطا الآراء الحديثة بسطا بين المعالم، واسع النطاق. وجال في العالمين القديم والحديث جولة اكتشاف قلما جاراه فيها آخر من أبناء هذه البلاد. أما التاريخ فيعقوب صروف من رجاله الدين استقرأوا الحفريات الأثرية ووصفوا عادياتها واقتبسوا أخبارها من مصادرها الاصلية، حتى إنك لتستطيع أن تستخرج من المقتطف كتبا في علم الآثار ولا سيما آثار مصر التي كان يعقوب صروف يطوف بنفسه ليشاهدها ويكتب عنها. وقد تقصى البحث أيضا في أصول الشعوب وفروعها وأنسابها وتواريخها واخلاقها، معتمدا في كل ذلك أحدث الآراء، ناظرا في أقوال من سبقه نظر المحقق البصير. وهكذا كان يعقوب صروف من أبرز رجال النهضة العلمية الحديثة، ينظر الرابط التالي:

https://www.marefa.org/%D9%8A%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8_%D8%B5%D8%B1%D9%88%D9%81/simplified

(١٧) من مؤسسي جريدة (المقطم) بمصر، وأحد أصحاب (المقتطف) ومنشئ جريدة (اللطائف) ولد في قرية إبل السقي (من مرج عيون – بلبنان) ونشأ في بيروت يتيما فقيرا، قُتل أبوه في حادثة سنة ١٨٦٠ م، وحملته أمه إلى بيروت حيث كانت تعوله من عملها في خدمة الدكتور فانديك، فتعلم فن الطباعة، وتولى إدارة مجلة المقتطف ببيروت (سنة ١٨٧٦ م) ورحل إلى مصر مع زميليه يعقوب صروف وفارس نمر. له كتاب عن الماسونية بعنوان (الجوهر المصون في مشاهير الماسون) و(الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية) و(الدر المكنون في غرائب الماسون) و(اللآداب الماسونية). ونشر في (اللطائف) نبذا من كتاب له في تراجم (شهيرات النساء) وصنف (تاريخ الإسرائيليين)

و(تاريخ إيران) و(السمير في السفر والأنيس في الحضر) ومات في حلوان ودفن في القاهرة، ينظر: الزركلي، الأعلام، المصدر السابق، ج٣،ص ١٥٣ – ١٥٤.

([18])https//www.marefa.org/%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%B7%D9%85.

([١٩]) يغيا نجاريان، النهضة القومية والثقافية العربية، أكاديمية العلوم الأرمنية، الدار الوطنية الجديدة، دمشق، د. ت، ص ٢٧.

([٢٠]) الكومبرادور: هو مصطلح برتغالي سياسي يكثر استعماله من قبل التيارات الاشتراكية واليسارية ويُطلق على جميع فئات الشعب الذي يتبع الاستعمار في شتى المجالات الفكرية والثقافية والاقتصادية. للمزيد ينظر : محمد عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ج٥،ط٢،١٩٩٠،ص ٢٥٩.

([٢١]) عبية قرية من شوف لبنان. للمزيد ينظر: كُرْد عَلي، المصدر السابق، ج٦،ص ١٥٥.

([٢٢]) إبراهيم عالم بالأدب واللغة. أصل أسرته من حمص، وهاجر أحد أجداده إلى لبنان. ولد ونشأ في بيروت وقرأ الأدب على أبيه. وتولى تحرير جريدة النجاح سنة ١٨٧٢ م. وانتدبه المرسلون اليسوعيون للاشتغال في إصلاح ترجمة الأسفار المقدسة وكتب أخرى لهم، فقضى في هذا العمل وأشباهه نحو تسعة أعوام. وتعلم العبرية والسريانية والفرنسية، تبحر في علم الفلك وله فيه مباحث. وتولى كتابة (مجلة الطبيب) وألف كتاب «نجعة الرائد في المترادف والمتوارد – ط»، وله «ديوان شعر – ط»، و «الفرائد الحسان من قلائد اللسان – خ»، معجم في اللغة. وسافر إلى أوربا، واستقر في مصر فأصدر مجلة (البيان) مشتركا مع الدكتور بشارة زلزل فعاشت سنة، ثم أصدر مجلة (الضياء) شهرية، فعاشت ثمانية أعوام. وكان من الطراز الأول في كتاب عصره. وخدم العربية باصطناع حروف الطباعة فيها ببيروت وكانت الحروف المستعملة حروف المغرب والأستانة. وانتقى كثيرا من الكلمات العربية لما حدث من المخترعات. ونظم الشعر الجيد ثم تركه. ومما امتاز به جودة الخط وإجادة الرسم والنقش والحفر. وكان رزقه من شق قلمه فعاش فقيرا، غني القلب، أبي النفس. ومات في القاهرة ثم نقل رفاته إلى بيروت. للمزيد ينظر: الزركلي، الأعلام، المصدر السابق، ج١،ص ٧٦.

([٢٣]) طبيب، من الكتّاب، لبناني الأصل، تعلم في الكلية الأميركية ببيروت، واشترك مع إبراهيم اليازجي في تحرير مجلة (الطبيب) وانتقل إلى مصر ثم إلى البرازيل فاستقر في سان باولو إلى أن توفي. كان من كبار العاملين في الحركة السورية العربية في المهجر، وتولى تحرير جريدة (الرابطة السورية الوطنية). ينظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى، بيروت،، د. ت، ج٤، ص١١٩.

([24])https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AA%D8%B7%D9%81/simplified.

([٢٥]) المصدر نفسه.

([٢٦]) مستشرق روسي، ولد كريمسكي في عام ١٨٧١ في ڤلاديمير–فولينسكي، وفي عام ١٨٩٢ تخرج من معهد لازاريفسكي للغات الشرقية بموسكو وبعد أربع سنوات تخرج من كلية التاريخ والدراسات اللغوية في جامعة موسكو. وبعد ذلك سافر إلى سوريا ولبنان حيث أمضى فترة عامين (١٨٩٦–١٨٩٨) من أجل اتقان اللغة العربية، وهو من أشهر أساتذة الاستشراق الروسي الذين قاموا بالتدريس في المعهد. ينظر: سليمان بن محمد الجار الله، جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص٨.

([27])https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AA%D8%B7%D9%81/simplified.

(٢٨) المصدر نفسه.

(٢٩) هو أديب، لغوي، شاعر، صحفي. ولد في كفر شيما بلبنان وتعلم في الجامعة الأميركية ببيروت، واشتغل بالتدريس باللاذقية، وانتقل الى مصر، فعمل في تحرير المقطم، ثم انقطع للأدب، وانتخب عضوا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وتوفي بالقاهرة. من آثاره: "تذكرة الكاتب في أغلاط الكتاب والمحررين وتصحيحها"، "منظومة تاريخ الحرب الكبرى"، "مثلث خراب الديار: السكر والزنا والقمار"، "ديوان شعر"، و"حالة الامم وبني إسرائيل". توفى عام ١٩٣٥. ينظر: كحالة، معجم المؤلفين، المصدر السابق، ج٢،ص ٢٤٦.

(٣٠) أديب، نحوي، صرفي، شاعر، صحفي. ولد في الشويفات من أعمال لبنان في العقد السابع من القرن التاسع عشر الميلادي، وتخرج بالجامعة الاميركية سنة ١٨٨٦ م، ورحل الى مصر، فحرر في مجلة المقتطف وجريدة المقطم، وتولى المديرية العامة للحسابات في حكومة السودان، وتوفي قبل شباط ١٩٣٥ م. من آثاره: طيب العرف في فن الصرف بالاشتراك مع يوسف فتيموس، كتاب في النحو، التقدم الذاتي في الطريقة الشتكدية، وله شعر. ينظر: كحالة، المصدر السابق، ج٤،ص ٢٢٤.

(٣١) البرقوقي، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد الأديب المصري (المتوفى: ١٣٦٣هـ)، مجلة البيان، ج٢٩،ص ١٧.

(٣٢) كاتب صحفي لبناني. سكن مصر، وعمل في تحرير جريدة " الوطن " ثم " المقطم " و"الأهرام" وأنشأ جريدة "الأخبار" يومية (سنة ١٨٩٦) فمجلة " الخزانة " سنة ١٩٠٠ فجريدة " بريد الأحد " أسبوعية. وعاد إلى بيروت، فكان من أعضاء مجلس النواب. وقام برحلة إلى إيطاليا، فتوفي بها. وكان حاضر البديهة في النكتة، متأنقا في إنشائه بطيئا، يتحرى صحة الأسلوب وطلاوته. وترجم عن الفرنسية قصصا، منها "الهجرة –ط". ينظر: الزركلي، المصدر السابق، ج٨،ص ٢٢٨.

(٣٣) هو أديب لبناني. ولد ببيروت وانتقل إلى الإسكندرية سنة ١٨٧٦ م. أصدر مع صديقه أديب إسحاق جريدة «مصر» عام ١٨٧٧ م، ثم جريدة «التجارة» عام ١٨٧٨ م، فجريدة «المحروسة» عام ١٨٨٠ م. وله كتاب باسم (مصر للمصريين أو حوادث الفتنة العرابية) في تسعة أجزاء، توفي بالإسكندرية،للمزيد ينظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م، ص ٤٦٥ – ٤٥٧.

(٣٤) كحالة، المصدر السابق، ج٤، ٢٤٦.